

# جامعة إفريقيا العالمية المركز الإسلامي الإفريقي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية (بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

۲۰ ـ ۲۲ محرم ۱٤۳۳هـ، الموافق ۱۰ ـ ۱۷ ديسمبر ۲۰۱۱م الخرطوم ـ السودان

الأوراق والسكرتارية الأوراق والسكرتارية الأوراق العلمية الأوراق العلمية الأوراق الكتاب الثالث) (الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف الشيخ الأمير

محرم ۱٤٣٣ه/نوفمبر ٢٠١١م



المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

# لجنة الأوراق والسكرتارية

 الدكتور/ عمر أحمد سعيد رئيساً.

لاكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن رئيساً مناوباً.

٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله عضواً .

عضوأ الدكتور/محمد عبدالقادر محمد

الدكتور/يوسف خميس أبورفاس عضواً.

٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين عضواً .

٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون عضواً مقرراً.

٨) السماني على أحمد

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية

عضواً .





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية IATIONAL CONFERECE

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



# المحتويات

رقم الصفحة	المـــوضـوع	م
Í	المحتويات	٠,١
ب	مقدمة الكتاب	٠,٢
ح	تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد	۳.
<b>۲۹</b> _ <b>1</b>	الأسس القرآنية للفكر التوحيدي لمدارس العقيدة وعلم الكلام	٤.
	(د.قاسم جاخاتي - السنغال)	. `
- TI 117	الحوار مع غير المسلمين من منظور قرآني	٥
	(أد. السيد محمد السيد عمر –مصر)	
-11m 1£9	خصائص الحوار وأساليبه في القرآن الكريم	٠.
	(د. عثمان علي حسن —السودان)	. `
_ 101 197	القرآن في الخارطة المعرفية لحركة الإصلاح في الأمة	<b>\</b>
	الإسلامية (د. حسان عبدالله حسان مصر)	٠ ٧
_ 19V 7٣1	قضية الألفاظ غير العربية في القرآن الكريم في ضوء علم اللغة	٨
	الحديث (د. كمال محمد جاه الله الخضر السودان)	۸.
_ 777 771	الترجمات العبرية لمعاني القرآن (أأحمد صلاح أحمد	٩
	البهنسي –مصر)	- `

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية



# جامعة إفريقيا العالمية 💽 International University of Africa IUA



المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

450	Alexander .
63	
1	LO ANTON
1	1

_ ۲7۳ ۲۹۸	حركة تفسير القرآن الكريم وترجمة معانية الى لغات	٠١٠.
	غرب إفريقيا الكبرى (د. آدم بَمْبا -ساحل العاج)	

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



(<del>'</del>

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك - عزيزي القاريء - هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغويا بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية IATIONAL CONFERECE

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولى التوفيق.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ. عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كر ار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



(<del>7</del>)

#### تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ، الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ، هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ، ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومة، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ، وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير. عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام. نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

(7)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدى لهذا الكتاب الذي لا تقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقَابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياً وإقليميا وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



وأنا، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها، وللسودان وأهله ودولته، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره.

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور/حسن مكي محمد أحمد مدير جامعة إفريقيا العالمية

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية حدد / أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية IATIONAL CONFERECE

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

# القرآن في الخارطة المعرفية لحركة الإصلاح في الأمة الإسلامية

المحور الأول: الرؤية التوحيدية في بناء العقل العلمي في القرآن الكريم

(بناء العقل العلمي في القرآن الكريم)

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية IATIONAL CONFERECE

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

إعداد:

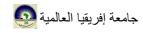
الدكتور/حسان عبدالله حسان

مدرس أصول التربية - جامعة المنصورة - مصر

hasnnaser@hotmail.com

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



ملخص الدراسة:

القرآن، الذكر، البيان،... هو الوحي المنزل من الـسماء إلـى الأرض؛ لبيين للإنسان "الصراط المستقيم" صوب "الحياة الطيبة" محدداً وموفراً شروطها، وأركانها، وركائزها، ومتطلباتها، وقد توافق ذلك الـوحي مع تساؤلات الإنسان الكبرى حول الخلق، والخالق، والمصير، بعد أن انقضى زمن طويل على نزول الشرائع الأخرى – التي لم تحفظ بل شابها كثير من التحريف – فكان هادياً ومرشداً نحو تصحيح مسار العقل الإنساني ووجدانه وفطرته، وردّهم عن الانحراف الأرضى إلى "الصراط السوي":

وعندما تمكن القرآن من نفس "الجماعة البشرية" الأولى التي آمنت به، أشعل فيها جذوة المعرفة الحقة العادلة، فتفتحت لهذه "الجماعة البشرية" آفاق الكون والخلق، وتمثل ذلك في واقع ملموس هو تأسيس كيان حضاري يحمل اسم "الأمة الوسط" والأمة الشاهدة" و "الأمة الهادية".

ولا يغيب عن ذهن المتأمل لسير تأسيس الدورة الحضارية الأولى للأمة الإسلامية الدور الذي قام به القرآن في عمليات البناء والتصميم للمفاهيم والتصورات والنماذج في العقل المسلم، وتأهيله لتأسيس "حضارة الاستقامة" و"الرحمة"، مخلصاً إياه مما علق به من انحرافات في المفاهيم والتصورات والنماذج في الجاهلية الأولى.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



وتسعى الدراسة الحالية إلى إدراك الموقف المنهجي لحركة الإصلاح في التعامل مع القرآن ودوره في عملية التأسيس الحضاري الثاني للأمة، وذلك عبر منهجية الرصد والتحليل والتتبع لنماذج مختارة من رواد الحركة الإصلاحية داخل الأمة، خلال القرنين الأخيرين (١٤-١٥ الهجري، ١٩-٢٠ الميلادي)، بما يمكننا من الوقوف على منهجية التعامل القرآني عند حركة الإصلاح ودوره في معالجة الأزمة الحضارية التي تعانى منها الأمة منذ قرون.

ومن خلال الدراسة وجد أن هناك ثلاثة مداخل رئيسة تعاملت بها الحركة الإصلاحية مع القرآن وهي:

- (١) مدخل تجديد المنهجية
- (٢) مدخل المرجعية الحركية والتربوية.
- (٣) مدخل المرجعية الفكرية والمعرفية.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

# A Monograph on: Qur'an on the Epistemological Map of

#### **Abstract:**

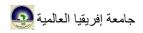
Qur'an, Dhekr, Bayan, .... all refer to the Divine Inspiration coming down from heaven to earth to show people The Right Path to the good life, indentifying its conditions, bases & requirements. This Inspiration answered all man's main questions on creation, creator & destiny, after a long period since other religions were perverted. Qur'an then came as a guidance to correct the trajectory of human mind and heart.

the Reform Movement in the Islamic World

When Qur'an controlled the heart of the "human Group" who believed in it, It opened for this group all the doors leading to the right epistemology which turned into real body

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجانى محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

in the form of cultural and civilisational entity under the name of "The Guiding Ummah" or "the Moderate Ummah".

The role of Qur'an in building and designing concepts and patterns in the muslim mind, qualifying it to establish the civilization of straightforwardness and mercy and clearing it away from the deviations that clang to it from the first gahillya.

This monograph tries to recognize the methodical stand of the reform movement and its role in the process of the second civilisational establishment for the Islamic nation through observing, analyzing and following up the selected patterns of the reform movement pioneers in the 14<sup>th</sup> and 15<sup>th</sup> centuries AH, 19<sup>th</sup> and 20<sup>th</sup> centuries to recognize the methodology of Qur'anic manipulation of the movement and its role in manipulating the civilizational crisis from which the Islamic nation has been suffering for many centuries.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية حدد أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

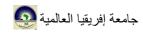
THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

Through the monograph, it was found that there are three main accesses used by the movement to deal with the Qur'an:

- (1) Renewal of the methodology.
- (2) Move mental & Educational reference.
- (3) Epistemological and intellectual reference.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



#### حدود الدراسة وإطار المعالجة:

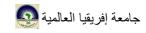
القرآن، الذكر، البيان،... هو الوحي المنزل من الـسماء إلـى الأرض؛ ليبين للإنسان "الصراط المستقيم" صوب "الحياة الطيبة" محدداً وموفراً شروطها، وأركانها، وركائزها، ومتطلباتها، وقد توافق ذلك الـوحي مع تساؤلات الإنسان الكبرى حول الخلق، والخالق، والمصير، بعد أن انقضى زمن طويل على نزول الشرائع الأخرى – التي لم تحفظ بل شابها كثير من التحريف – فكان هادياً ومرشداً نحو تصحيح مسار العقل الإنساني ووجدانه وفطرته، وردهم عن الانحراف الأرضى إلى "الصراط السوي".

وعندما تمكن القرآن من نفس "الجماعة البشرية" الأولى التي آمنت به، أشعل فيها جذوة المعرفة الحقة العادلة، فتفتحت لهذه "الجماعة البشرية" آفاق الكون والخلق، وتمثل ذلك في واقع ملموس هو تأسيس كيان حضاري يحمل السم "الأمة الوسط" والأمة الشاهدة" و "الأمة الهادية".

و لا يغيب عن ذهن المتأمل لسير تأسيس الدورة الحضارية الأولى للأمة الإسلامية الدور الذى قام به القرآن في عمليات البناء والتصميم للمفاهيم والتصورات والنماذج في العقل المسلم، وتأهيله لتأسيس "حضارة الاستقامة" و"الرحمة"، مخلصاً لما علق به من انحرافات في المفاهيم والتصورات والنماذج في الجاهلية الأولى.

ويرصد عماد الدين خليل التحولات التى أحدثها الوحي في العقل البشري في ثلاث نقلات أساسية "الأولى: النقلة التصورية الاعتقادية وتتضمن القيم لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

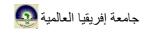
THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



التصورية، كالربانية والشمولية، والتوازن، والتوحيد، والحركية، والإيجابية، والواقعية...التي تداخلت مع بعضها وشكلت نسقاً فكرياً فريداً، والثانية: النقلة المعرفية، وتبدو في التحول المعرفي للعقل بمده بما يمكنه من التعامل مع الكون والعالم والوجود، والثالثة: النقلة المنهجية، والتي أتيح فيها للعقل المسلم أن يتحقق بها، وأن يتشكل وفق مقو لاتها ومعطياتها التي امتدت باتجاهات ثلاثة هي: السببية، القانون التاريخي، ومنهج البحث الحسي (التجريبي)(أ).

وعندما انفصل العقل المسلم عن الاتصال بمصدر حركته العلوي (القرآن)، انطفأت جذوته المعرفية والمنهجية والتصورية، ومن ثم غابت الأمّة عن الحضور والشهود، واضطربت مفاهيمها وأصيبت في رؤيتها الكلية، واستعارت مناهج فكرها وبرامج بناء عقول أبنائها، وتحولت إلى فريسة سهلة، مأسورة بكل وافد وجديد، "فعلى رأس مسببات وهن الأمة السراهن، تقف المفاهيم السائدة [في واقع الأمة المعاصر] التى هي في جملتها، مفخخة ومسكونة بانحرافات كامنة نابعة من مثالب الفكر الإسلامي تكرست في عصور إعداد الحواشي على المتون، والحواشي على الحواشي، والفقه التصوري المنقطع عن الواقع المعاش، أو شقت طريقها إلى واقعها الفكري، بانفتاحها الطوعي على الفكر الغربي "أن سنة الله في الأمم أن يستبدل بالأمة التي تستبدل مفاهيمها الإيمانية، وتفرغها من دلالات هويتها، وتشحنها بالأمة التي تستبدل مفاهيمها الإيمانية، وتفرغها من دلالات هويتها، وتشحنها بدلالات هوية أخرى، قوماً آخرين "(أأأ).





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

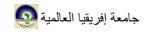


وفي ضوء الواقع الفكري المتأزّم للأمة تظهر الحاجة إلى تحديد دور العقل في معالجة هذه الأزمة بتجديد علاقته بالوحي واستعادة الوعي به "مسؤولية العقل – بعد توقف الوحي بالخاتمية – عن الامتداد الحضاري بهذه القيم – المستمدة من الوحي – وإبداع الوسائل، التي توفرها العلوم الإنسانية والمادية، لبسط الإسلام على الواقع، وتقويم سلوك الناس، وإنجازهم الحضاري به، لتأتي الحضارة من نضج القيم الإسلامية، وتتوجه الوسائل إلى تحقيق الأهداف، أو الهدى المقصدي للوحي، للوصول إلى الإنسان المكرم. وإلا كيف يمكن أن ندرك مدلول الخاتمية التي تعنى التوقف، والخلود الذي يعنى الامتداد، والتجرد عن حدود الزمان والمكان، وتعديه الرؤية، إذا لم نستوعب دور العقل، ومسئوليته في الوقت نفسه؟ (vi)

وقد اهتم "العقل الإصلاحي" في الأمة بـ "القرآن" محوراً للنهضة والبناء الحضاري المنشود، وأكد على "ضرورة العودة إلى القرآن واستعادته وعياً حاضراً في ضمير الأمة وعقلها و وجدانها؛ لتنفعل به نفس المسلم فيتحرر من أسر: الجمود والاستبداد والاستلاب.

وكان البدء بـــ"العروة الوثقى"(\*) ذلك المفهوم القرآني الأصيل الــذى اتفــق جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده على أن يكون عنواناً لرسالتهم الإصلاحية إلى الأمة، وكانت عناوين مقالاتهم ورســائلهم تحمــل هــذه المــضامين القرآنيــة الإصلاحية، فكتبوا [اتّبعُوا مَا أَنْزِلَ النّيكُمْ مِنْ رَبّكُمْ وَلَا تَتّبعُوا مِنْ دُونِهِ أُولِياء] الأعراف:٣]"، [وَلَا تَكُونُوا كَالَذِينَ تَقْرَقُوا وَاخْتَلقُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ البَيّئاتُ] {ال





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



# عمران:١٠٥]"، [سُئَة اللهِ فِي الَّذِينَ خَلُواْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا] عمران:٢٦٥] . {الأحزاب:٢٦}

وتسعى الدراسة الحالية إلى إدراك الموقف المنهجي لحركة الإصلاح في التعامل مع القرآن ودوره في عملية التأسيس الحضاري الثاني للأمة، وذلك عبر منهجية الرصد والتحليل والتتبع لنماذج مختارة من رواد الحركة الإصلاحية داخل الأمة، خلال القرنين الأخيرين (١٤-١٥ الهجري، ١٩- ١ الميلادي، بما يمكننا من الوقوف على منهجية التعامل القرآني عند حركة الإصلاح ودوره في معالجة الأزمة الحضارية التي تعانى منها الأمة منذ قرون.

#### محددات منهجية:

القرآن: التنزيل العزيز، ويسمى كلام الله تعالى الذى أنزله على نبيه (صلى الله عليه وسلم) كتاباً وقرآناً وفرقاناً، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمى قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها. وقوله تعالى [إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ] والقيامة: ١٧} أى جمعه وقراءته [قباد قرأناه قاتبع قرائه أي قراءته (القيامة: ١٨)، ويقول الشافعي: القرآن اسم، وليس بمهموز. ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت، ولا يهمز القرآن، كما تقول إذا قرأت القرآن. (٧)

ويذكر الأصفهاني في المفردات أن "القرآن في الأصل مصدر"، نحو كفران ورجحان. قال تعالى [إنَّ عَلَيْنًا جَمْعَهُ وَقُرْآنُهُ] {القيامة:١٧} [فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ وَرَجَحان. قال تعالى [النّاكة والكثرونية Online Publishing Committee





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



قُرْآنَهُ] {القيامة: ١٨} قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فأعمل به، فصار له كالعلم كما أن التوراة لما وقد خص بالكتاب المنزل على محمد ( أنزل على موسى، والإنجيل على عيسى قال بعض العلماء (تسمية هذا الكتاب) قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار إليه تعالى في الآيات: (يوسف/١١١)، (النحل/٩٨) (الزمر/٢٨)، (الإسراء، ١٠٦) (الروم/٥٨)، (الإسراء/٧٨) أى قرأته، (الواقعة، ٧٧) وأقرأت فلاناً كذا (الأعلى/٦) وتقرأت: تفهمت، وقارأته: دارسته. (الأ

) بوساطة الوحي الله المنزل على قلب محمد ( حروح القدس – منجماً في شكل آيات، وسور خلال فترة الرسالة (شلاث وعشرين عاماً) مبدوءً بفاتحة الكتاب، محتوماً بسورة الناس، منقولاً بالتواتر . المطلق، برهاناً معجزاً على صدق رسالة الإسلام (iiv)

نخلص مما تقدم إلى أن القرآن هو ذلك الوحي المنزل من عند الله تعالى من بعثته حتى وفاته، وهو الموجود داخل ما بات يعرف على الرسول رعند المسلمين بــ"المصحف"، وأجمع المسلمون على صحة كل ما فيه، وتمامه بلا زيادة أو نقصان (وهذا الإجماع لدى كافة الطوائف والمــذاهب والإسلامية)، وهو المرجعية الحضارية للأمة في الماضي، وعليه يــدور حديث المصلحون من أجل تأسيس حضاري لدورة ثانية للأمة الإسلامية.

الحركة الإصلاحية (الإسلامية): ويقصد بها جملة الجهود الفكرية (النظرية) والحركية (العملية) التي نشأت داخل الأمة الإسلامية، وتهدف إلى تقديم حلول لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



لأزماتها الفكرية والحضارية، وإصلاح نظم أفكارها ووسائل إبداعها ومنه الأزماتها ونظمها الاجتماعية والسياسية والتربوية معتمدة على مصدرية "الوحي" وإن تعددت نظرتها وسبل قراءتها للوحي كنهج للإصلاح والبناء الحضاري. في مقابل الحركة الإصلاحية التي نشأت أيضاً داخل الأمة ولكنها استمدت رؤيتها الإصلاحية من النظام المعرفي الغربي، ومن الفكر الوضعي.

الخارطة المعرفية: ونعنى بها، الإطار الفكري العام الذى يحدد فلسفة الحركة الإصلاحية وأهدافها ووسائلها ومصادر فكرها، ويتولد عنه البرامج التفصيلية والجزئية للحركة، ويتحدد من خلاله رؤيتها لمجالات وميادين الإصلاح، وشكله ومراحله، والمفاهيم الأساسية التى تشكل منظومتها الفكرية.وهذا الإطار الفكري ناتج عن جملة الاجتهادات التي تمت داخل الحركة والتى في ضوئها تحدد رؤيتها الأساسية والمنهجية لمعالجة الأزمة الحضارية والفكرية التى تعاني منها الأمة. ويتحدد – أيضاً – داخل الإطار الفكري للحركة والتى في الإصلاحية: موقفها من القرآن وطريقة التعامل معه والالتقاء به، ومكانه ومكانته في برامجها وتشكيل رؤيتها الإصلاحية – وهو ما تتشغل به الدراسة الحالية.

منطلقات الدراسة:

إن القرآن الكريم يحتاجه المسلمون في كل العصور وليس في عصر دون
 عصر، وأن الوقوف على طريقة و لحدة أو عدة طرق لفهمه و التعامل معه

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



في عصر ما لا يعنى صلاحيته لكل العصور؛ لذا تبدو الحاجة إلى مراجعة طرق فهمه والتعامل معه "ولعل هذه المراجعة أن تأتي ببعض ثمارها: بتوجيه النظر إلى ضرورة إصلاح منهج التعامل مع القرآن وتفسيره؛ ليكون فيه المخرج والشفاء من الأزمات التي تعاني منها لأمة في مختلف جوانب حياتها من فكر ومعرفة، وسياسة، واقتصاد، وتربية واجتماع... وأن يكون للعلماء والباحثين استقلالية في النظر في القرآن وفهمه "(أأنه).

- ٢) اتفق المصلحون على أنه لا قيام للأمة وخروجها من أزماتها إلا بالعودة إلى القرآن بوعي جديد يناسب هذه الأزمات والإشكالات المعاصرة، وهو ما يتطلب البحث عن منهج يلائم الحالة المعاصرة للأمة وتفعيل دور القرآن من خلال هذا المنهج للخروج بالأمة من هذه الإشكالات و الأزمات.
- ٣) الحاجة إلى منهج معاصر لفهم القرآن، ينسجم أيضاً حصع معاصرة الأزمة والإشكالات والمستجدات المختلفة التي تعاني منها الأمة والتسي لا يمكن مواجهتها بالمناهج القديمة للنظر في القرآن؟ لأن كل منهج ينبغي أن يلائم واقعه ومستجداته حتى يتجنب العزلة أو التخلف عن الواقع، وهذه الملاءمة جزء أصيل من التصور القرآني [قاسئال به خبيرًا] {الفرقان:٩٥}. والوقوف على المناهج القديمة يصفها عمر عبيد حسنة بأنها "دعوة إلى محاصرة العقل، والحجر عليه، وصرف عن تدبر القرآن وفهمه وإدراكه"(xi).

منهجية التحليل:

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



تعتمد منهجية الدراسة على التحليل والرصد لأهم مواقف الحركة الإصلاحية في التعامل مع القرآن، وذلك من خلال: نماذج مختارة لهذه الإصلاحية في التعامل مع القرآن، وذلك من خلال:

ومن خلال دراسة استطلاعية لبعض الدراسات والأبحاث ذات الصلة، وجد أن هناك ثلاثة مداخل رئيسية للتعامل مع القرآن وهي:

- (۱) مدخل تجديد منهجية التفسير (وبرز في هذا المدخل ثلاثة اتجاهات أساسية هي منهجية التفسير الموضوعي، منهجية التفسير العلمي، منهجية التفسير الأدبي والبياني).
  - (٢) مدخل المرجعية الحركية والتربوية.
  - (٣) مدخل المرجعية الفكرية والمعرفية.

وقد اعتمدت بعض الدراسات تصنيفات أخرى مثل دراسة أحميدة النيفر (×)، والتي صنفت مداخل التفسير القرآني إلى مدارس هي، المدرسة التراثية، ومدرسة المنار، والتيار الإيديولوجي، والمدرسة الحديثة، ومدرسة القراءة التأويلية أما دراسة زياد خليل (١٠) "، فقد صنفت طرق التعامل مع القرآن إلى مدارس هي:المدرسة العقلية الإصلاحية الاجتماعية، والمدرسة العلمية، والمدرسة الأدبية، والمدرسة الحركية.

أما الدراسة الحالية فاتخذت من المداخل الفكرية منهجاً للتصنيف، وهذه المداخل تتنوع داخلها أفكار ووسائل للتعامل مع القرآن، إلا أنها تتدرج تحت الإطار الفكري العام للمدخل الذي اندرجت تحته، فالاتجاهات التي اهتمت بتفسير

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





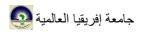
المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

النص القرآني مباشرة اندرجت تحت مدخل تجديد منهجية التفسير، أما الاتجاهات التي استخدمت المعرفة القرآنية في التكوين الحركي والإعداد التربوي فقد صنفت تحت المدخل الحركي والتربوي، أمّا الاتجاهات التي عنيت بالبعد المعرفي والمنهجي المرجعية الفكرية والمنهجي المرجعية الفكرية.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



### (1)

#### مدخل تجديد منهجية التفسير

بما أن الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان، والقرآن هو الركيزة الأساسية في هذه الصالحية؛ فإن الحاجة إلى فهمه وإنزال رؤيته وقيمه على الواقع تختلف باختلاف العصور والعقول والأفهام والمستجدات التى ينبغي أن يلبيها انطلاقاً من هذه الصلاحية؛ ومن ثم فإن ما يحتاجه عصر ما من القرآن يختلف إلى عصر آخر، ومنهجية قراءته وتفسيره تختلف أيضاً من وقت إلى آخر، وهذا هو المنطلق الأساس الذى قام عليه رواد هذا المدخل، وهو الحاجة إلى تقديم تفسير جديد وعصري لآيات القرآن؛ وما يتطلّبه ذلك من ضرورة تجديد منهجية التفسير، وإن رأوا في المناهج القديمة ما يمكن الاستفادة منه.

وفي مدخل تجديد منهجية التفسير يمكن ملاحظة ثلاثة مناح أساسية، المنحى الأول: منهجية التفسير الموضوعي، المنحى الثاني، منهجية التفسير الأدبي والبياني. العلمي، المنحى الثالث: منهجية التفسير الأدبي والبياني.

المنحى الأول: منهجية التفسير الموضوعي:

تتعدد التعريفات التي تتعلق بالتفسير الموضوعي حسب لون ذلك التعريف وهدفه وموضوعه، وحسب النظر الموضوعي للمفسر صوب القرآن مثل "النظر الفقهي، واللغوي، قضايا الأحكام، وعلوم القرآن (المحكم والمتشابه – الناسخ والمنسوخ) أو المسائل الأخلاقية والتربوية والاقتصادية... "(iix). ودون لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



الخوض في جدل هذه التعريفات نعرض عدة جوانب تمثل رؤية أصحاب هذا الاتجاه نحو أهمية التفسير الموضوعي ومنطلقاته وبنيته ونماذجه.

يشير مصطفى مسلم إلى أهمية التفسير الموضوعي في العناصر التالية:

- ١- إن تجدد حاجات المجتمعات وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ورؤية الحلول الصحيحة لها إلا باللجوء إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.
- ٢- تهيئة المناخ العلمي للموضوع المدروس بعمق وشمولية يشرى
   المعلومات حوله وتبلور قضاياه وتبرز معالمه.
- ٣- عن طريق التفسير الموضوعي يستطيع الباحث أن يبرز جوانب
   جديدة من وجوه وإعجاز القرآن الكريم الذى لا تنقضى عجائبه.
  - ٤- تأهيل الدراسات القرآنية وتصحيح مسارها (النه).

كما يلحظ في أوساط المفسرين الذين بذلوا عناية بالتفسير الموضوعي، وجود مرتكزين أساسيين يقوم عليهما التفسير الموضوعي (Viv): الفريق الأول كان منذ البداية في صدد البحث عن مواضيع ومحاور يعرضها القرآن، ثم يأتي دور المفسر الذي عليه أن يكتشف مجموعة الآيات ذات الصلة بذلك الموضوع، أو المحور سواء كانت مبثوثة في سورة واحدة أم موزعة على القرآن برمته، ثم يخضعها للدراسة. أما الفريق الثاني، من أصحاب الاتجاه الموضوعي في التفسير، فيرى أن باستطاعة المفسر أن ينتخب موضوعاً محورياً من المسائل الموجودة خارج النص

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



القرآني تمليه المتطلبات الفكرية، والاجتماعية، ودراسة معارف القرآن ومقاصده إزاء ذلك الموضوع في إطار آيات الوحي؛ وذلك لأن البحث الموضوعي عبارة عن عرض مسألة من المسائل العقدية أو الاجتماعية، أو تلك التي لها صلة بالوجود مما ترخر به الحياة.

### منطلقات التفسير الموضوعي ومبرراته (xx):

- ♦ أنه يقوم على دراسات تستقصى وتستوعب فهم آيات القرآن الواردة في الموضوع الواحد، لتبين التصور القرآني الشمولي لتلك الموضوعات.
- ♦ أن موضوعات القرآن لم تقتصر على الجوانب التي برع فيها علماء التشريع والأحكام الفقهية واللغة والبلاغة... بل تتضمن أساساً في علوم السياسة والاقتصاد والنفس والتربية والإعلام... وبهذا يتطلب التفسير الموضوعي مشاركة شريحة واسعة من علماء الأمة على اختلاف تخصصاتهم في فهم القرآن والكشف عن جوانب هدايته وإعجازه.
- ♦ أن معرفة التفسير الموضوعي تؤدّي إلى معرفة الحقائق القرآنية في مسائل الكون والمجتمع والحياة والإنسان، مما يجعل إمكانية استنباط نظريات متكاملة فيها كبيرة.
- ♦ أن التفسير الموضوعي يأخذ بعين الرعاية والاهتمام قضايا الواقع ومعضلاته و بعمل على حلها.

وإجمالاً فإن الفكرة الأساسية التى يدور حولها التفسير الموضوعي تتمحور حول نظرية ترابط المعاني والمفاهيم والمضامين القرآنية بصورة تبدو لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



متكاملة في موضوعات متعددة، وهذه الفكرة أنتجت ثلاث نظريات في التفسير الموضوعي: (xvi)

- ١ نظرية الارتباط العضوي لمفاهيم القرآن.
  - ٢- نظرية الوحدة الموضوعية بكل سورة.
- ٣- ترابط البيانات القرآنية المتفرقة ووحدتها حيال الموضوع الواحد .

ويعد محمد عبده (١٩٤٩-١٩٠٥) من أوائل المفكرين الذين دعـوا إلـي التحرر من أسر قولبة فهم "النص القرآني" حسب تفاسير الأقدمين ومنهجهم فـي النظر إلى "القرآن" لاختلاف العصر وتغير الحاجات والمستجدات والأزمات التي تعاني منها الأمة وأبرزها "الجمود على الموجود" وحدد معنى التفسير بأنه "فهـم للكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سـعادتهم فـي حيـاتهم الـدنيا والآخرة فإن هذا هو المقصد الأعلى منه"(انامه). وأشار إلى أن الله تعالى لا يـسألنا يوم القيامة عن أقوال الناس وما فهموه وإنما يسألنا عن كتابه الذي أنزله لإرشادنا وهدايتنا"(انامه).

وقد رجّح محمد عبده في إشارته إضافة إلى التفسير الموضوعي للقرآن "فعلى المدقق أن يفسّر القرآن بحسب المعاني التى كانت مستعملة في عصر نزوله والأحسن أن يفهم اللفظ من القرآن نفسه بأن يجمع ما تكرر في مواضع منه وينظر فيه فربما استعمل بمعان مختلفة كلفظ الهداية وغيره، ويحقق كيف يتفق معناه مع جملة معنى الآية فيعرف المعنى المطلوب من بين معانيه "(Xix).

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



ويرى محمد عبده أنّ القرآن يحتوى خمسة محاور رئيسة هي:التوحيد،والثواب والعقاب، والعبادة وبيان سبل السعادة وكيفية السير فيه الموصل إلى نعيم الدنيا والآخرة والقصص والأخبار للعبرة والذكرى (xx).

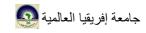
كما يقوم منهج محمد عبده في التفسير الموضوعي على: (ixxi)

- ◄ اعتبار القرآن جميعه وحدة واحدة متماسكة لا يـ صح الإيمـان ببعـضه وترك بعض آخر منه، كما أن فهم بعضه متوقف على فهم جميعه.
- ♦ اعتبار السورة كلها أساساً في فهم آياتها، واعتبار الموضوع فيها أساساً
   في فهم جميع النصوص التي وردت فيه.
- ♦ إخضاع حوادث الحياة القائمة في وقته لنصوص القرآن الكريم: إمّا بالتوسع في معنى النص، أو بحمل الشبيه على الشبيه.

وواصل هذا المنحنى محمد عبد الله دراز (١٨٩٤-١٩٥٨) في "النبأ العظيم" حيث أكد على "خط سير السورة القرآنية إلى غايتها ووحدتها المعنوية" وأوضح "أن السياسة الرشيدة في دراسة النسق القرآني تقضي بأن يكون هذا النحو من الدرس هو الخطوة الأولى فيه، فلا يتقدّم الناظر إلى البحث في الصلات الموضوعية بين جزء منه – وهي تلك الصلات المبثوثة في مثانى الآيات ومطالعها ومقاطعها – إلا بعد أن يحكم النظر في السورة كلها بإحصاء أجزائها وضبط مقاصدها على وجه يكون معواناً له على السير في بينة "(أنبيد).

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

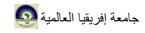
THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



وفي تمثيل نماذجي لهذا الطرح النظري للتعامل مع النص القرآني، والذي الميورة يؤكد على الرؤية الكلية للسورة أو "النظام المجموعي" يستعرض تطبيقاً لسسورة البقرة أطلق عليه "نظام عقد المعاني في سورة البقرة" والتي صنفها حسب منهجه الموضوعي إلى ستة أقسام:مقدمة وخاتمة وأربعة مقاصد: "المقدمة، في التعريف بشأن هذا القرآن وبيان أن ما فيه من الهداية قد بلغ حداً من الوضوح لا يتردد فيه فو قلب سليم وإنما يعرض عنه من لا قلب له، أو من كان في قلبه مرض المقصد لأول، في دعوة الناس كافة إلى اعتناق الإسلام المقصد الثاني: في دعوة أهل الكتاب دعوة خاصة إلى ترك باطلهم والدخول في هذا الدين الحق المقصد الثالث: في عرض شرائح هذا الدين تفصيلاً المقصد الرابع، ذكر الوازع والنازع الدينى في عرض شرائح هذا الدين تفصيلاً المقصد الرابع، ذكر الوازع والنازع الدينى ببعث على ملازمة تلك الشرائع ويعصم عن مخالفتها الخاتمة، في التعريف بالذين استجابوا لهذه الدعوة الشاملة لتلك المقاصد، وبيان ما يرجى لهم في أجلهم بالذين استجابوا لهذه الدعوة الشاملة لتلك المقاصد، وبيان ما يرجى لهم في أجلهم وعاجلهم" (االنك)

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



الفردية، والجماعية، والعمرانية، فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب السنفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد؛ لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السريرة الخاصة، وهي العبادات الظاهرة كالصلاة والباطنة كالتخلق بترك الحسد والحقد والكبر. وأما الصلاح الجماعي فيحصل من الصلاح الفردي... ومن شئ زائد على ذلك وهو ضبط تصرف الناس بعضهم مع بعض على وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات ومواثبة القوى النفسانية. وهذا هو علم المعاملات، ويعبر عنه عند الحكماء بالسياسة المدنية وأما الصلاح العمراني فهو أوسع من ذلك إذ هو حفظ نظام العالم الإسلامي، وضبط تصرف الجماعات والأقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع، ورعى المصالح الكلية الإسلامية، وحفظ المصلحة الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لها، ويسمى هذا بعلم العمران وعلم الاجتماع. (vixx)

أما حسن البنا (١٩٠٦-١٩٤٩) فقد نحى نهجين في التفسير الموضوعي، الأول في كتابه "نظرات في القرآن"(xxx)، والذي أهتم فيه ببيان الموضوعات الكبرى في القرآن مثل: الإنسان في القرآن، الكون في القرآن،الإلوهية في القرآن، المعروف القرآن، المعروف المرأة في القرآن، الفكرة الاقتصادية في كتاب الله، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، العبادات، الأخلاق، الرسالة العامة في كتاب الله.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



الآيات حتى تكون مفتاحاً للتدبر والتفكر حين التلاوة، ومعواناً على الدرس والبحث..." ثم أخذ يقسم آيات السورة إلى أقسام ويعنون لكل قسم بموضوع وذلك حتى نهاية السورة، ثم تتاول بعد ذلك كل قسم بالشرح والتفسير مبيناً مقصد كل حتى نهاية السورة، ثم تتاول بعد ذلك كل قسم بالآخر وارتباطهما بالسورة كلها.

ويطرح محمد باقر الصدر (١٩٥٣-١٩٨٠) رؤيته في منهجية التفسير الموضوعي للقرآن، ولكنه أولاً ينتقد التفسير التجزيئي "الذى يتناول المفسر ضمن إطاره القرآن الكريم آية فآية وفقاً لتسلسل الآيات في المصحف الشريف"(iivxx). ويرى أنه لا يعد كافياً للحالة الإسلمية المعاصرة، والتي انتشرت فيها النظريات المتعددة وأصبح المسلم مطالباً بتحديد موقفه منها.

وتتحدد منهجية التفسير "التوحيدي الموضوعي" عند الصدر فيما يلي:

- تعريفه: هو التفسير الذي يقوم بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية، فيبين ويبحث ويدرس مثلاً:عقيدة التوحيد في القرآن، أو يبحث عن النبوة في القرآن، أو عن المذهب الاقتصادي في القرآن، أو عن سنن التاريخ في القرآن و هكذا. (الله المناسم)
- **هدفه:** تحديد موقف نظري للقرآن الكريم، وبالتالي للرسالة الإسلامية من ذلك الموضوع من موضوعات الحياة أو الكون.
- طريقته الإجرائية: كون التفسير موضوعياً، بمعنى أنه يبدأ من الموضوع، من الواقع الخارجي، من الشئ الخارجي، ويعود إلى القرآن الكريم، فنعبر عن التفسير بأنه موضوعي باعتبار أنه يبدأ من الموضوع لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



الخارجي وينتهي إلى القرآن الكريم، وتوحيدي باعتبار أنه يوحد بين التجربة البشرية وبين القرآن الكريم، لا بمعنى أنه يحمل التجربة البشرية على القرآن، ولا بمعنى أنه يخضع للتجربة البشرية؛ بل بمعنى أنه يوحد بينهما في سياق وبحث واحد، لكي يستخرج نتيجة هذا السياق الموحد من البحث، يستخرج المفهوم القرآني الذي يمكن أن يحدد موقف الإسلام تجاه هذه التجربة أو المقولة الفكرية التي أدخلها في سياق بحثه. (xix)

### نماذج مما قدمه الصدر للتفسير التوحيدي الموضوعي:

ومن التطبيقات التي قدمها الصدر في ميدان التفسير "التوحيدي الموضوعي" ما تتاوله من موضوعات ارتبطت بواقع الأمّة والمتغيرات التي تمر بها، والأفكار والمذاهب المعاصرة وعرضها على القرآن وتحديد الموقف منها، ومن هذه القضايا التي اهتمّ بدرسها قرآنياً ما يلي:

السنن التاريخية في القرآن الكريم، وتعرض في هذا المبحث إلى خمسة عناصر أساسية هي: (عطاءات القرآن في مجال سنن التاريخ – أساليب القرآن في بيان سنن التاريخ – خصائص السنن التاريخية – خصائص الظواهر التاريخية – أشكال السنن التاريخية في القرآن).

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

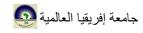


- ٢) عناصر المجتمع في القرآن وتناول فيه: (الاستخلاف دور الإنسان في حركة التاريخ المثل الأعلى منطلق لبناء الإنسسان دور العلاقات الاجتماعية).
- ٣) أبعاد التغيير الذى أحدثه القرآن وتضمن: (تحرير القرآن للإنسان من عبودية الوثنية تحرير القرآن للعقول تحرير القرآن للإنسان من عبودية الشهوة).
- العمل الصالح في القرآن، وقدم هنا درساً مقارناً موضوعياً بين: (النظرة الرأسمالية والنظرة الماركسية والنظرة الإسلامية في تقييم العمل).
- الحرية في القرآن، وقدم هنا أيضاً درساً مقارناً لموضوع الحرية في الحضارة الغربية والقرآن الكريم.

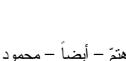
ويلاحظ أن الصدر في موضوعاته التى بدأ بها وطرحها على القرآن لاستخراج نظريات إسلامية بشأنها تظهر تأثره بالمتغيرات والسياقات المعرفية والاجتماعية التى عاشها آنذاك وهي حالة الصراع مع الفكر الغربي (بشقيه الرأسمالي والاشتراكي) مع الفكر الإسلامي ومحاولات الاختراق الثقافي للعقل المسلم بوسائل التغريب والاستشراق والتبشير لذا كانت نتاجات الصدر في معترك حضاري حقيقي حاول إرساء منظور حضاري للفكر الإسلامي فكتب "فلسفتنا"، "الأسس المنطقية للاستقراء" و "الإسلام يقود الحياة"، وكلها مستمدة من النهج الموضوعي في تفسير القرآن ومن الرؤية القرآنية الأرسان، الكون، أو العمران والتى تسبق التصور الغربي المعاصر.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كر ار





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



واهتم - أيضاً - محمود شلتوت (١٩٩٣-١٩٦٣) بمقاصد القرآن (xxx)، وقسمها إلى ثلاثة أقسام: العقيدة، والأخلاق، والأحكام، ثم صنف أساليبه لتبين هذه المقاصد والدعوة إليها وهي:

أولاً: الإرشاد إلى النظر والتدبر في ملكوت السموات والأرض.

ثانياً: قصص الأولين، أفراداً وأمماً الصالحين منهم والمفسدين بغرض العظة والاعتبار.

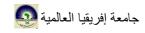
ثالثاً: إيقاظ الشعور الباطني في الإنسان فيندفع الإنسان بوحي هذا الشعور السي التساؤل عن مبدئه، وعن مادته وعن حياته، وعن مآله ومصيره.

رابعاً: أسلوب الإنذار والتبشير، أو الموعد والوعيد. وقد تناول الـشيخ شـلتوت سور القرآن على حدة مبيناً مقاصد كل سورة التى رآها بنيـة واحـدة، وأغراضها، ووسائل الدعوة فيها.

وكذلك اعتنى محمد الغزالي (١٩١٧-١٩٩٦) بالتفسير الموضوعي ونهج فيه نهجين مختلفين، أحدهما: يعتمد على نتبع الموضوع الواحد في القرآن كله مبيناً جوانبه المتعددة والمتكاملة في نفس الوقت وهو منحى "الترابط العضوي لآي القرآن وبياناته"، وظهر ذلك واضحاً في كتابيه "المحاور الخمسة"(أنxx)، و"نظرات القرآن". في الكتاب الأول أورد خمسة محاور يدور حولهم القرآن:الإلوهية (الله الواحد)، الكون (الكون الدال على خالقه)، القصص القرآني، البحث والجزاء، ميدان التربية والتشريع.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية لجنة التغطية الالكترونية د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



أما في كتاب "نظرات في القرآن"(iixxx)، فتناول فيه عدة موضوعات تعد استكمالاً لهذه المحاور الخمسة مثل: النبوات في القرآن، الإنسان في القرآن، الأعجاز النفسي والعلمي والبياني في القرآن، الأعجاز النفسي والعلمي والبياني في القرآن، الكتاب.

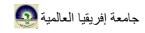
أما المنحى الثاني الذى اتبعه الغزالي في نهجه الموضوعي في تفسير القرآن فظهر في كتابه "نحو تفسير موضوعي لسور القرآن"، ويوضح فلسفته في هذا الكتاب على النحو التالي: "...والهدف الذي سعيت إليه أن أقدم تفسيراً موضوعياً لكل سورة من الكتاب العزيز. والتفسير الموضوعي غير التفسير الموضعي: الأخير يتناول الآية أو الطائفة من الآيات في شرح التراكيب والألفاظ والأحكام: أما الأوّل فهو يتناول الصورة كلها يحاول رسم "صورة شمسية" لها تتناول أولها وأخرها وتتعرف على الروابط الخفية التي تشدها كلها وتجعل أولها تمهيداً لآخرها، وآخرها تصديقاً لأوّلها. لقد عنيت عناية شديدة بوحدة الموضوع في السورة وإن كثرت قضاياها... "(أأألله في المنهج على الأجزاء العشرة الأولى من القرآن، من سورة الفاتحة تطبيق هذا المنهج على الأجزاء العشرة الأولى من القرآن، من سورة النوبة.

المنحى الثاني: التفسير العلمي:

يهتم هذا المنحى من التفسير بإبراز الآيات التى تـشير إلى العلم وعناصره ومفرداته وأدواته مثل استخدام الملاحظة والمـشاهدة والتجربة والعقل والاستنتاج والنقد...، كما يشير هذا التفسير – أيضاً – إلى محاولة تفسير بعض الظواهر الطبيعية أو غيرها وفقاً لتطابقها مع بعض الآيات في

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



القرآن، كما يشير هذا التفسير –أيضاً – إلى ما طرحه بعض المهتمين بالدر اسات القرآنية تحت عنوان "الإعجاز العلمي في القرآن".

ومن ثم تتحدد منهجية التفسير العلمي في ثلاثة اتجاهات رئيسة: الأول يهتم باستخراج كل العلوم من القرآن، والثاني يعنى بتطبيق النظريات العلمية على القرآن، والثالث يقوم على استخدام العلوم لفهم وتبين القرآن (Vixxiv).

وفي العصر الحديث أثار محمد عبده قضية "الإسلام والعلم" وكيف أن القرآن كتاب يحث أتباعه على العلم، وأن الحضارة الإسلامية أنتجت علوماً تتسب إليها "العلوم الإسلامية" وأشار – أيضاً – إلى "أن القرآن جامعة من القول والعلم"(vxxx). وقد نحى محمد عبده في تفسير بعض سور القرآن انطلاقاً من المنظور العلمي، وظهر ذلك واضحاً في تفسيره لجزء عمّ لاسيما سورة الفيل، الانشقاق.

وسار على نفس هذا المنحى طنطاوي جوهري ( ١٨٧٠-١٩٤٠) الذي قدم تفسيراً كاملاً "للقرآن" من نفس ذلك المنظور العلمي، وهو تفسير "الجواهر" الذي يذكر في مقدمته رغبته في إعداد تفسير للأمة يمزج فيه بين "الجواهر" الذي العلوم "(ivxxxx).

حاول طنطاوي جوهري قولبة الآيات القرآنية بمفاهيم العلم ونتائجه لاسيما تلك التي توصلت إليها الحضارة الغربية آنذاك فيذكر في الجزء الثاني من تفسير سورة آل عمر ان العناوين التالية:





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



- ♦ تعداد فقرات الحيوانات المختلفة عن علماء فرنسا والإنجليز.
- للسرار الكيميائية في الحروف الهجائية للأمم الإسلمية، في أوائل السور القرآنية. وهكذا حمل تفسير طنطاوي جوهري ألواناً مختلفة من التفسيرات العلمية للآيات القرآنية. ومحاولة عمل مقاربات بين النظريات العلمية والقرآن الكريم (مثل خلق الإنسان) (الذرات والنيترونات الموجبة والسالبة)؛ بل وبعض أفكار الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو، ومن شم يمكن أن نطلق على تفسير الجواهر "تفسير" العلوم الكونية والتجريبية). ويؤكد طنطاوي جوهري أنّ أزمة هذه الأمّة لن تحل إلا بـــــ"العبادة والعلوم "(أالملكم)، ولعلّه من جهة أخرى أراد أن يعلى من شأن "العلم" الذي تراجع في واقع الأمة، وساد الجمود على العلوم التي سميت "العلـوم الدينية" والحواجز التي أقيمت بينها وبين علوم العمران وهو ما ذكره في إحدى الفقرات المطولة نحيل القارئ إليها والتي توضح دوافعه الذاتيـة نحو السير والمنحى العلمي للتفسير القرآني (أأألمم).

المنحى الثالث: التفسير الأدبي أو البياني:





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



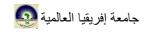
يُعد أمين الخولي مؤسس منهجية التفسير الأدبي أو البياني، الــذى يعنــى بالجوانب البلاغية كمدخل لتجديد مناهج التفسير في العصر الحديث، حيث يــرى الخولي أن القرآن هو "كتاب العربية الأكبر" وأن المقصد الأسبق والغرض الأبعد هو النظر في القرآن من حيث هو "كتاب العربية الأكبر، وأثرها الأدبي الأعظم، فهو الكتاب الذي أخلد العربية، وحمى كيانها وخلد معها... "(xixxx) ثم يــصل فــي تحديده لأهمية المدخل الأدبي المعالجة وتفسير وفهم "النص القرآني" إلى قوله "... إن التفسير اليوم – فيما أفهمه – هو الدراسة الأدبية، الصحيحة المنهج، الكاملــة المناحي، المتسقة التوزيع، والمقصد الأول التفسير اليوم أدبي محض صرف،غير متأثر بأي اعتبار، وراء ذلك... وعليه يتوقف تحقق كل غرض آخر يقصد إليــه متأثر بأي اعتبار، وراء ذلك... وعليه يتوقف تحقق كل غرض آخر يقصد إليــه منذه هي نظرتنا إلى التفسير اليوم وهذا غرضنا منه "(الأ). "وهذا التفسير الأدبي عندي هو الذي يجب أن يتقدم كل محاولة لمعرفة شئ من فقه القرآن، أو أخــلاق القرآن، أو عبارات الإسلام ومعاملاته في القرآن، أو عبارات الإسلام ومعاملاته في القرآن، أو

ويحدد الخولي الأهداف الأساسية للتفسير الأدبي، والتى ترمي إلى تحقيق مجموعة من التأثيرات النفسية والاجتماعية والتى عن طريقها تتحقق أهداف الرسالة الإسلامية، وتتمثل أهداف التفسير الأدبي فيما يلي: (iiix)

ا) أنها تقصد إلى التدبير النفسي والاجتماعي في القرآن للحياة الإنسانية، وهذا هو المجال الخاص للقرآن وهو السبيل لتحقيق أهداف الرسالة الإسلامية وتأثيرها على الحياة... وإنكار التفسير العلمي هو من كبريات قضايا المنهج الأدبي في التفسير.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee
د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



٢) يعمد التفسير الأدبي إلى معاني الآيات القرآنية التى تؤديها ألفاظها العربية المبنية، كما كان يفهما أهل العربية في عهد نزول القرآن ولا تجاوز ذلك فتحمل ألفاظ القرآن شيئاً من المعاني الباطنية أو الإشارة، أو التأويلات المذهبية، أو الصناعات التي تتشط لها علوم العربية من نحو منطقي بعيد عن الطبيعة اللغوية، أو بلاغة فلسفية نظرية نائية عن الأجواء الفنية.

٣) يهدف التفسير الأدبي – أيضاً – إلى "تفسير القرآن موضوعات، لا سوراً، وأجزاء، وقطعاً متصلة، على ضرب من الترتيب.

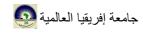
## منهجية التفسير الأدبى وإجراءاته:

يرى الخولي أن منهجية تفسير النص القرآني طبقاً للمنحى الأدبي تقوم على "النظرة الموضوعاتية" التى تلتزم ترتيب السور في القرآن للوصول من خلالها إلى رؤية متكاملة نحو موضوع ما في الحياة أو الكون أو الإنسان، أو عالم الغيب أو الشهود. ويقسم الخولي دراسة القرآن إلى صنفين: دراسة حول القرآن، ودراسة في القرآن،

فأما دراسة ما حول القرآن تنقسم إلى: دراسة خاصة قريبة إلى القرآن، ومنها دراسة عامة بعيدة – فيما يبدو من ظاهرة الرأي – ولكنها في تقدير المنهج الأدبي لازمة لفهم القرآن فهماً سليماً دقيقاً. والدراسة الخاصة هي ما لابد لمعرفته حول هذا الكتاب وتتمثل فيما عرف بالنزول والجمع والقراءات أو "علوم القرآن"(أأأا). وأما ما حول القرآن من دراسة عامة، فهو ما يتصل

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية حمد أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



بالبيئة المادية والمعنوية، التي ظهر فيها القرآن وعاش، وفيها جمع وكتب وقرئ وحفظ، وخاطب أهلها أول من خاطب" وإليهم ألقى رسالته لينهضوا بأدائها، وإبلاغها شعوب الدنيا، فروح القرآن عربية، ومزاجه عربي، وأسلوبه عربي، وقرآنا عربياً غير ذي عوج، والنفاذ إلى مقاصده إنما يقوم على التمثل الكامل، والاستشفاف العام لهذه الروح العربية، وذلك المزاج العربي "(Vilix)، وتهدف هذه الخطوة في التفسير الأدبي إلى تحقيق النص وضبطه وبيان تاريخ حياته، أو التعريف بالبيئة التي فيها ظهر وعنها تحدث (Vix).

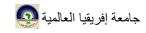
والخطوة الثانية في منهجية التفسير الأدبي كما يوضحها الخولي هي دراسة القرآن نفسه، وهي على النحو التالى:

- ♦ البدء بالنظر في المفردات.
- ♦ معنى المفردات في الاستعمال القرآني كلية حسب ورودها، والتعرف
   على معانيها المتعددة إن وجدت لها معان متعددة.
- ♦ ثم بعد المفردات يكون نظر المفسر الأدبي في المركبات، وهـو فـي ذلـك يستعين بالعلوم الأدبية من نحو وبلاغة، باعتبارها أداة من أدوات بيان المعنى والجمال القولي في الأسلوب القرآني.

ويربط الخولي في رسمه لمنهجية التفسير الأدبي بين بعدين أساسيين يتعلقان بهذه المنهجية:

أولاً: البعد النفسي، حيث يؤكد الخولي على "أن ما استقر من تقدير صلة البلاغة بعلم النفس قد مهد السبيل إلى القول بالإعجاز النفسي للقرآن، لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



بما عرف العلم من أسرار حركات النفس البشرية في الميادين التي تناولتها دعوة القرآن الدينية، وجدله الاعتقادي، ورياضته للوجدانات والقلوب.

ثانياً: البعد الاجتماعي، ويتمثل ذلك في العلم بأحوال البشر وهو ما لا يتم التفسير إلا به.

ويؤكد الخولي على حضور "الإصلاح الاجتماعي" و"الإصلاح النفسي" في مقاصد القرآن من خلال التفسير الأدبي، وهو ما يوضحه في حديثه في "من هدى القرآن" تحت عنوان "القادة ... الرسل" بقوله "... ونريد هنا لنقف عند هذه الوحدة (البقرة:٥٤٢) وهي للاستعمال القرآني في تعبيره بالضعف والضعفين في فيضنع في في تعبيره بالضعف والضعفين في فيضنع في المسرتبط وقفة أدبية...على أنها وقفة ليست وقفة يراد منها الفن الفن، بل هي فنه المسرتبط بالهدف الاجتماعي الذي يرمى إليه القرآن دائماً، نبتغيه أول ما يبتغي مسن هذه الأحاديث...وأن الفن يرجى للفن وحده، فإنا لا نأخذ هنا بهذا الاتجاه. ولا نحسب القرآن قد أخذ به لأنه يجعل فنه القوى وسيلة لإصلاح الحياة البشرية، ذلك الإصلاح الخلقي والاجتماعي العام الذي أنزل من أجله هدى للناس ورحمة (انالا).

وتواصل عائشة عبد الرحمن (١٩١٢-١٩٩٨) تطبيقاً لمنهجية التقسير الأدبي في التعامل مع النص القرآني، فتؤكد "أن طبيعة النص القرآني من حيث هو كتاب هدى ودين، تقتضي توجيه كل لفظ وآية إلى مناط الهداية والاعتبار "(iivix).





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



وتبدأ تفسيرها حول موضوع "الإنسان" بتتبع اللفظة وورودها واستقرائها في السور المتعاقبة، توضح المعنى المشترك، والخصائص ومقصدها الإصلاحي في كل موضوع، ومن الأمثلة التطبيقية لهذا المعنى ما تورده في كتاب "القرآن وقضايا الإنسان" على النحو التالي، حول لفظه إنسان "... وقد ورد لفظ "الإنسان" في القرآن الكريم، في خمسة وستين موضوعاً، نتدبر سياقها جميعاً، فنطمئن إلى الدلالة المميزة للإنسانية ونبدأ بسورة العلق، أول ما نزل من كتاب الإسلام، وفيها يمكن أن نجتلي الملامح العامة للإنسان، وقد تكرر في هذه السورة الأولى تلاث مرات؛ إحداها: تلفت إلى آية خلقه من علق، والثانية: تلسير إلى اختصاصه بالعلم، والثالثة: تحذر مما يتورط فيه من طغيان، حين يتمادى، به الغرور فيسرى فلها أنه استغنى عن خالقه"(أألاله).

و هكذا تستمر في تفسير لفظ "الإنسان" والموضوعات التى ترتبط بها في كل سور القرآن، وتتاقش فيها عدة موضوعات فكرية واجتماعية مثل: (قصة الإنسان، والعلم).

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



## مدخل المرجعية التربوية والحركية

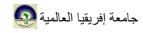
[2]

نتناول في هذا المدخل نماذج من الفكر الإصلاحي الذي رأى في القرآن مرجعية تربوية وحركية فاعلة في إصلاح المجتمع المسلم، واخترنا نموذجين استطاعا تأسيس حركتن إصلاحيتين نُقل بها الفكر الإصلاحي الإسلامي من طور الفردية إلى طور المؤسسية، وهذان النموذجان هما: أبو الأعلى المودودي الفردية إلى طور المؤسسية، وهذان النموذجان هما: أبو الأعلى المودودي الموسية، وحسن الجماعة الإسلامية" في شبه القارة الهندية، وحسن البنا (١٩٠٦-١٩٤٩) الذي أسس جماعة "الأخوان المسلمون" في مصر، حيث قام القرآن بدور محوري في تحديد هوية هاتين الحركتين، وبرامجهما وفلسفتهما القرآن بدور محوري في تحديد هوية هاتين الحركتين، وبرامجهما والحركية.

# أبو الأعلى المودودي (الجماعة الإسلامية):

الغاية العامة والنهائية للجماعة الإسلامية (١٩٤١) كما يحددها المودودي في كتابه "موجز تاريخ تجديد علوم الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم" هو "تأسيس نظام للحياة مبناه على طاعة الله عز وجل والإيمان بالآخرة وإتباع الرسل والأنبياء"(xiix).





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

# ويكون ذلك عن طريق برنامج يتضمن:

- ١- تطهير الأفكار وتعهدها بالغرس والتنمية... مع نقد الغرب وعلومه
   و فنو نه و نظامه للثقافة و المدنية.
  - ٢- استخلاص الأفراد الصالحين وجمعهم في نظام واحد وتربيتهم.
    - ٣- السعي في الإصلاح الاجتماعي.
      - ٤- إصلاح الحكم والإدارة.

وفي ضوء هذه الرؤية الإصلاحية العامة انطلق المودودي من القرآن كسبيل لتحقيق غاية الإصلاح الفردي والاجتماعي عنده فأصدر مجلة "ترجمان القرآن" والتي كان يكتب فيها دروسه وآرائه حول القرآن والإصلاح. وقد طرح المودودي رؤيته المباشرة حول القرآن وحركة الإصلاح في ثلاثة كتب أساسية وهي "تفهيم القرآن"، و"مبادئ أساسية لفهم القرآن"، و"المصطلحات الأربعة في القرآن".

ويمكن تحديد موقف المودودي من القرآن وعلاقته بحركته الإصلاحية "الجماعة الإسلامية" التي أسسها فيما يلي:

1) القرآن مصدراً لإصلاح المجتمع "إن القرآن يتبع طريقة في حل المشاكل التعليمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما يتناول مبادئ القانون وأصوله بأسلوب يخالف منهاج علماء الاجتماع والقانون ويلقن الأخلاق بطريقة "ليس لها نظير" (أ).





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

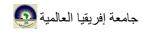


- ٢) مناسبة القرآن لحركة الإصلاح وتطورها "...ليس القرآن عملاً أدبياً على النمط التأليفي ... إن القرآن يتخذ سياقاً يتناسب وقيادة الحركة الإسلامية التي أشعلها الرسول رياض تحت إشراف القرآن وقيادته المباشرة، وعلى هذا فالله سبحانه وتعالى أوحى القرآن وأنزله رويداً رويداً ليوفى متطلبات الحركة ويسد احتياجاتها ولوازمها في كافة مراحلها المختلفة (أ).
- ٣) اختيار وجذب الأنصار وإنذار المعارضين: يرى المودودي أن السور المكية" ساعدت الحركة باجتذابها خيرة الناس... وواصل الله تنزيله بما يطابق الحالة آنذاك أي حالة الحركة.... وفي الوقت ذاته أنذرت هذه الآيات معارضي الحركة وإشباعهم"(أأأ).
- غ) أسلوب القرآن وعلاقته بالحركة الإسلامية الأولى: "إن نزول القرآن ووحيه بدأ مع بداية الحركة الإسلامية واستمر ثلاثة وعشرين سنة، وأن سوره نزلت وفقاً لمقتضيات أطوار الحركة ومراحلها المختلفة"(أأأ). ويعلن المودودي تكرار بعض التوجيهات مراراً في القرآن بقوله "أى مهمة وحركة يلزم لها بسط ما تتطلبه في مرحلة من مراحلها مع ضرورة التزام الصمت إزاء ما تحتاجه في مرحلتها المقبلة؛ لهذا فإن احتياجات الحركة ما تفتأ تتكرر ما دامت الحركة لم تدخل في مرحلة أخرى سواء استمرت شهوراً أو أعواماً... إن القرآن يكرر عقيدته ومبادئه الأساسية في مواضع مناسبة ليحفظ الحركة قوية في كل مرحلة ودور "(vil).

ودعت "الجماعة الإسلامية" بالإضافة إلى البناء التربوي "للأفراد الصالحين" في المجتمع - كما وصفهم المودودي -إلى إصلاح جانب الحكم

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



والإدارة، وتحديداً "النظام السياسي" يذكر المودودي "...إن كنا نريد اليوم أن نصرف بنظام الحياة في بلادنا عن طريق الضلال والفساد والفسق والعصيان ونسير به في طريق الإسلام المستقيم فلا مندوحة لنا من أن نبذل سعينا بطريق مباشر في إزاحة الفساد عن منصة النفوذ والسلطة، وإحلال الصالح مكانه، والظاهر أنه إذا كان زمام الأمر والسلطة بأيدي الصالحين المؤمنين، فإنهم يحدثون في أعوام قلائل من التغيرات الهامة في نظم التعليم والقانون والإدارة ما لا يمكن أن تأتى به الجهود غير السياسية في مدة قرن كامل"(١١).

ولهذه التفضيلات السياسية في النهج الإصلاحي للجماعة الإسلامية حاول المودودي استحضار القرآن فيها والبحث عن المعالجة القرآنية للجانب السياسي، فتناول المودودي في كتابه "الخلافة والملك" تعاليم القرآن السياسية، مبادئ الحكم في الإسلام ثم استطرد في عنوان: الحاكمية الإلهية وطرح فيها عدد من التفصيلات التي تخص قرآنية الفكرة السياسية مثل:

- ♦ التسليم لرب الكون والإنسان الأنعام ١٦٢ / الأعراف ٥٤ / الناس ١-٣
- إن حق الحكم والقضاء ليس لأحد غير الله وعلى الإنسان أن يطيعه ويعبده وهذا هو الطريق الصحيح والمسلك القويم: الشورى ١٠/ يوسف ٤٠/ آل عمران ١٠٤/ الأعراف ١٥/ المائدة ٣٨ ٤٠/ البقرة ٢١٦/ البقرة ٢٥٠/ البقرة ٢٥٥/ البقرة ٢٥٠/ النساء ٢١١/ الأنفال ٧٥/ التوبة ٢٠/ النور ٨٥/ الممتحنة ١٠.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee
د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



- ◄ حاكمية الله القانونية / الزمر ٢-٣ / الزمر ١١-١١ / النحل ٣٦ / البينة ٥٠ الرعد ٣٧ / الجاثية ١٨ البقرة ٢٢ / الطلق ١ / المجادلة ٤٤ المائدة ٤٤ ، ٥٥ ، ٤٧ ، ٥٠ / النساء ٠٠ .
  - ♦ القانون الأعلى: الأحزاب ٣٦/ النور ٤٧ ٤٨/ التوراة.
    - ♦ المبادئ الدستورية الأساسية للدولة في القرآن:

(أ) في آية النساء ٥٩.

- طاعة الله ورسوله مقدمة على أي طاعة أخرى.
- طاعة أولى الأمر تأتى تحت طاعة الله ورسوله.
  - أن يكون أولي الأمر من المؤمنين.
  - للناس حق منازعة الحكام والحكومة.
  - أن الفيصل في النزاع هو قانون الله ورسوله.
- ضرورة أن توجد في نظام الخلافة هيئة حرة مستقلة عن نفوذ الشعب وتأثير الحكام لتقضى في النزاعات طبق القانونية الأعلى (قانون الله ورسوله).

(ب) سلطات الدولة محدودة بحدود الله.

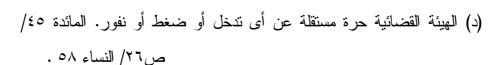
(ج) الهيئة التشريعية تعمل بالشورى.





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



# حسن البنا (الإخوان المسلمون):

أما حسن البنا مؤسس جماعة "الأخوان المسلمون" (١٩٢٨)، فيمكن ملاحظة نظرته إلى القرآن من خلال جانبين، أحدهما: باعتباره مصدراً للبناء للتنظير للحركة: فلسفة، ومنهاجاً وبناءً، والثاني: باعتبار القرآن مصدراً للبناء التربوي (العقدي، الاجتماعي، الأخلاقي) للفرد والأسرة والمجتمع داخل الأمة.

وفيما يتعلق بالجانب الأول – التنظير – فإن البنا يرى "أن القرآن الكريم كتاب جامع جمع الله فيه من أصول العقائد وأسس المصالح الاجتماعية، وكليات الشرائع الدنيوية" الالله ومن هنا جاءت فكرته حول شمول الإسلام والتى نقلها إلى حركة الأخوان باعتبارها تحمل فكرة القرآن وأراد أن تتصف الحركة بهذه الفكرة أي "الشمول".

ويحدد البنا مهمة الحركة الشاملة والتي تستمدها من القرآن وهي تحقيق ما يلي: "الا





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



- ♦ نظام داخلي للحكم يتحقق به قول الله تعالى: وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله".
- • نظام للعلاقات الدولية يتحقق به قول القرآن الكريم: [وكَدُلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةُ وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهُدَاءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا]

   {البقرة: ٣٤٠] .
- ♦ ونظام عملي للقضاء يستمد من الآية الكريمة: [فلًا ورَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
   حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قضيَيْتَ ويُسلِّمُوا تَسلِيمًا] {النساء: ٦٥}
- ونظام للدفاع والجندية يحقق مرمى التغير العام [اثفِرُوا خِفافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ دُلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] {التوبة: ٤١}.
- ♦ ونظام اقتصادي استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد أساسه قوله تعسالي [وَلَا تُوْتُوا السُّفْهَاءَ أَمْوَالْكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا] {النساء:٥}.
- ونظام للثقافة والتعلم يقضى على الجهالة والظلام، ويطابق جـــلال الوحي في أول آيـــة مــن كتـــاب الله [اڤرأ باسْم رَبِّكَ الَّذِي خَلَق]
   (العلق: ١) .

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية



THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



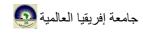
- ♦ ونظام للأسرة والبيت ينشئ الصبي المسلم والفتاة المسلمة والرجل المسلم، ويحقق قوله تعالى "يأيها الذين أمنوا [يا أيُّها الّذين آمنوا قوا أنْقُسكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ [ النّحريم: ٦] .
- ونظام للفرد في سلوكه الخاص يحقق الفلاح المقصود بقوله [قد أقلح مَنْ زَكًاها] {الشمس: ٩}
- وروح عام يهيمن على كل فرد في الأمة من حاكم أو محكوم قوامه قول الله تعالى [وَابْتَغ فِيمَا آتَاكَ الله الدَّارَ الآخِرة وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ اللهُ الدُّارِ الآخِرة وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ اللهُ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغ الفسادَ فِي الأرْضِ] (القصص: ٧٧).

ثم يكتب "حسن البنا" تحت عنوان "منهاج القرآن الكريم في الإصلاح الاجتماعي" "أن القرآن هو الجامع لأصول هذا الإصلاح الاجتماعي الـشامل ... وتكاد تتحصر هذه الأصول فيما يلي: Xill

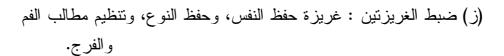
- (هـ) النهوض بالرجل والمرأة جميعاً، وإعلان التكامل والمساواة بينهما، وتحديد مهمة كل منهما تحديداً دقيقاً.
- (و) تأمين المجتمع بتقرير حق الحياة والملك والعمل والصحة والحرية والعلم والمين المجتمع بتقرير و الأمن لكل فرد و تحديد موارد الكسب.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



(ح) الشدة في محاربة الجرائم الأصلية.

(ط) تأكيد وحدة الأمة والقضاء على كل مظاهر الفرقة وأسبابها.

(ى) إلزام الأمة الجهاد في سبيل مبادئ الحق التي جاء بها هذا النظام.

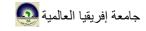
(ك) اعتبار الدولة ممثلة للفكرة وقائمة على حمايتها، ومسؤولة عن تحقيق أهدافها في المجتمع الخاص، وإبلاغها إلى الناس جميعاً.

ويرى البنا - أيضاً - أن النظام القرآني قد خالف غيره من النظم الوضعية والفلسفات النظرية فلم يترك مبادئه وتعاليمه نظريات في النفوس، ولا آراء في الكتب، ولا كلمات على الأفواه والشفاه؛ ولكنه وضع لتركيزها وتثبيتها والانتفاع بآثارها ونتائجها مظاهر عملية وألزم الأمة التي تؤمن به وتدين له بالحرص على هذه الأعمال وجعلها فرائض عليها لا تقبل في تضييعها هوادة، بل يثيب العاملين ويعاقب المقصرين عقوبة قد تخرج بالواحد منهم من حدود هذا المجتمع الإسلامي وتطوح به إلى مكان سحيق ألم

وهكذا يطرح البنا فلسفته في الإصلاح مستمداً مبادئها وعناصرها من الفرد النص القرآني" محدداً من خلالها المفاهيم الأساسية التي تتعلق بإصلاح الفرد أو المجتمع أو الدولة.

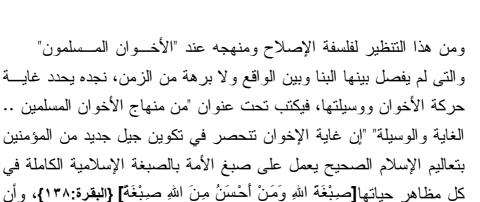
Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

على حكمها"أ.



ومن الناحية العملية فإن "حسن البنا" قد أعاد القرآن مرة أخرى إلى واقع الأمة بعد طول هجره ، فالقرآن هو الأساس في البرنامج التربوي داخل حركة الأخوان حيث من الواجبات الأساسية للعضو داخل الجماعة أن يكون له ورداً يومياً من تلاوة القرآن، وهو الأساس في عمل "الأسرة" – اللبنة الأصغر والأهم داخل حركة الأخوان.

وسيلتهم في ذلك تتحصر في تغيير العرف العام وتربية أنصار الدعوة على

هذه التعاليم حتى يكونوا قدوة لغيرهم في التمسك بها والحرص عليها والنزول

وفي "رسالة التعاليم" يحدد البنا و اجبات "العضو" نحو القرآن وهي: الما

١- أن يكون له "ورد" يومي من كتاب الله لا يقل عن جزء، وألا يختمه
 في أكثر من شهر، ولا أقل من ثلاثة أيام.

٢- أن يحسن تلاوة القرآن والاستماع إليه والتدبر في معانيه.
 لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية IATIONAL CONFERECE

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



٣- ثم يورد قسماً خاصاً بالورد القرآني مبيناً فيه: مقدار الورد، سور يستحب الإكثار من تلاوتها، آداب التلاوة، مجلس الاستماع، ورد الحفظ.





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



# (3)

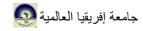
# مدخل المرجعية المعرفية

هذا المدخل من فهم القرآن، يعنى باتخاذ القرآن مرجعية فكرية وفلسفية لإنتاج العلوم والمعارف، أو تصميم التصورات الأساسية لهذه العلوم والمعارف سواء كانت علوماً دينية أو إنسانية.

والمشروع الإصلاحي الرائد في هذا الميدان هو مشروع "إسلامية المعرفة" الذى تأسس من أجله المعهد العالمي الفكر الإسلامي (١٩٨١)، ويسعى هذا المشروع إلى "إعادة تشكيل العلوم الحديثة ضمن الإطار الإسلامي ومبادئه وغاياته، حتى تستعيد الشخصية الإسلامية الرؤية الإسلامية والمنهجية الإسلامية وتسترد التربية الإسلامية الإسلامية صفاءها. وتتبين معالمها ومسالكها"(اانا).

ويشغل القرآن المكانة الأساسية في مشروع "إسلامية المعرفة" وفي التنظير لها وتطويرها يذكر العلواني"...لكي نصل إلى هذه النتيجة التى نبدأ بها تعاملنا مع القرآن والسنة كان منطلقنا "أسلمة المعرفة" أو إسلاميتها، فقد قررنا سلفاً ضرورة أسلمة مناهج العلوم الطبيعية والإنسانية، ومن خلال القرآن نفسه، لنجعل منها مداخلنا إلى فهم القرآن وهي عملية مزدوجة ومتبادلة التأثير، فالقرآن يُقوِّم مناهج المعرفة من ناحية، ومناهج المعرفة المُقوَّمة تساعد





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



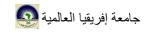
على الدخول بشكل أعمق في عالم القرآن الرحيب من ناحية أخرى، وتعين على الدخول بشكل أعمق في عالم القرآن الرحيب من ناحية أخرى، وتعين

ومما قدمه مشروع إسلامية المعرفة من أطروحات حول تجديد النظرة إلى القرآن بهذا المعنى السابق ما طرحه تحت عنوان "الجمع بين القراءتين "ويقصد بها: قراءة الكون والنظر في الخلق، ومعرفة ما دونته البشرية من فهم له، وتجارب فيه بأقلامها؛ فهذه القراءة هي التي صاغ القرآن المجيد بحسبها دليل الخلق ودليل الإبداع، والتكيف بالنظر العقلي في الوجود، والنظر في آثار الأمم السابقة، ومعرفة ما حدث لها... وقراءة الوحي المنزل على قلب فهما إذن كتابان تجب قراءتهما معاً للخروج من إسار الأمية )، (المالسول بكل أشكالها ومعانيها: كتاب منزل متلو معجز وهو القرآن، وكتاب مخلوق مفتوح وهو هذا الخلق والكون والتجارب البشرية منه، ومنه التعامل مع الإنسان نفسه، فهو جزء من الخلق وابن شرعي "(vx)". [مِثْهَا خَلْقُنَاكُمْ وَفِيهَا لَعْرِجُكُمْ قَارَةً أَخْرَى] {طه: ٥٥}.

إن المدخل الأساسي للجمع بين القراءتين يبدأ باكتشاف العلاقة المنهجية بين الناظم المنهجي لآيات القرآن الذي أعطى القرآن "ووحدته البنائية" وإعجاز "نظمه"، ويبين السنن والقوانين المبثوثة في الوجود والمهيمنة على حركية للكشف عن الناظم المنهجي الذي يربط بينهما. فالقرآن وحي إلهي نتعقل به ونتفهم به هذا الوجود انطلاقاً من أن القرآن مطلق، ومحيط وشامل. وبقدر ما تسع معرفتنا للاثنين معاً بقدر ما تكون لدينا القدرة على "الجمع بين القراءتين"

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee
د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابر اهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



واكتشاف "التداخل المنهجي بين منهجي الوحي والكون، فمنهجية القرآن موازية لمنهجية الوجود، ولا ينبغي الاقتصار على قول ذلك نظرياً، ولكن ينبغي اكتشاف ذلك تطبيقياً ... ولهذا يكون التحدي الأول والأهم للمسلم المعاصر هو الكشف عن التداخل المنهجي بالجمع بين القراءتين: أي بين الوحي الإلهي والعلوم الطبيعية والإنسانية القائمة على السنن الإلهية في الكون والحياة والإنسان (ivx).

ويحدد العلواني في "الجمع بين القراءتين" مجموعة من قواعد التعامل مع "المنهج القرآني" لتحقيق رؤية " إسلامية المعرفة " تقوم على الدعائم التالية: (أاناله)

- ١- إعادة بناء الرؤية الإسلامية المعرفية.
- ٢- إعادة فحص وتشكيل وبناء قواعد المناهج الإسلامية.
  - ٣- بناء منهج للتعامل مع القرآن المجيد.
  - ٤- بناء منهج للتعامل مع السنة النبوية المطهرة.
    - ٥- إعادة دراسة وفهم تراثنا الإسلامي.
  - ٦- بناء منهج للتعامل مع التراث الإنساني المعاصر.

والطرح التالي لمشروع إسلامية المعرفة هو ما عرف بـــاالتكامــل المعرفي" وهو محاولة لتدشين وتنظير للرؤية الكونية التوحيدية التى يتبناها هذا المشروع في مقابل الرؤية الغربية.وهو ما سبق أن قدمه إسماعيل الفــاروقي – في كتابه التوحيد (iiivxii)، حيث أورد ثلاثة عشرة مبدأ للرؤية التوحيديــة هــي:

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

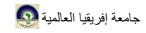


الخبرة الدينية، الإسلامية، التاريخ، المعرفة، ما وراء الطبيعة، الأخلاق، الأمة، الأسرة، النظام السياسي، النظام الاقتصادي، النظام العالمي، النظام الجمالي.

ويشير فتحي ملكاوي (xixi) إلى: أن الرؤية الكونية الإسلامية توظف في تعاملها مع مسألة التكامل المعرفي مدخلاً توحيدياً فريداً. هذا المدخل التوحيدي هو مدخل قرآني خالص، يبدأ من وحدة الإله الخالق، ووحدة الكون المخلوق ووحدة الإنسان المستخلف، ووحدة العطاء الإلهي للإنسسان بتعليمه المخلوق ووحدة الإنسان المستخلف، ووحدة الإنسان بالكلمة المسطورة [يا بني الأسماء، ثم بتواصل الوحي الإلهي لهداية الإنسان بالكلمة المسطورة [يا بني آدمَ قدْ أَثْرُلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُواري سَوْاتِكُمْ وَريشًا وَلِبَاسُ التَّقُوىَ دُلِكَ خَيْرٌ دُلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَدَكَّرُونَ (٢٦) يَا بنِي آدَمَ لَا يَقْتِنْتُكُمُ الشَّيْطانُ كَمَا أَخْرَجَ مَنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ إِلَى اللهُ اللهُ عَمْمَا لِبَاسَهُمَا لِيُريهُمَا سَوْاتِهِمَا إِلَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقبيلُهُ مِنْ الجَنَّةِ يَنْزعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُريهُمَا سَوْاتِهِمَا إِلَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقبيلُهُ مِنْ الجَنَّةِ يَنْزعُ عَنْهُمَا السَّيَاطِينَ أُولِيَاءَ لِلَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقبيلُهُ مِنْ الجَنَّةِ يَنْزعُ عَنْهُمَا السَّيَاطِينَ أُولِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُونُونَ مِنْ التَّوَلُونَ مَنْ اللهُ اللهُ يَوْاري سَوْأَة أَخِيهِ قالَ يَا وَيُلتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَلْوَالِيَ سَوْأَة أَخِيهِ قالَ يَا وَيُلتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلُ هَذَا الْعُرَابِ قُلُواري سَوْأَة أَخِيهِ قَالَ يَا وَيُلتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلُ هَذَا الْعُرَابِ قُلُوارِي سَوْأَة أَخِي قَاصَبْحَ مِنَ التَّادِمِينَ (٣١)]. [المائدة: أَكُونَ مِثْلُ هَذَا الْعُرَابِ قُلُوارِيَ سَوْأَة أَخِي قُاصَبْحَ مِنَ التَّادِمِينَ (٣١)]. [المائدة:

ويضيف ملكاوي أن المدخل التوحيدي يتضمن إقامة التقابل والتكامل والتداخل بين الوحي الإلهي في الكتابين المسطور والمنظور، الأمر الذي تتلاشي معه مشكلات التقابل بين العقل والنقل. كما يتضمن ذلك إقامة التكامل بين علوم الوحي كما يفهمها الإنسان وبين العلوم المكتسبة في مجال الكون الطبيعي والاجتماعي لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

والنفسى، باعتبارها من ضرورات الاستخلاف والتمكين في الكون والعمران البشرى.و تتضح الرؤية الكونية التوحيدية من الربط الدائم بين المجالات المعرفية التي يتحدث عنها القرآن الكريم، إلى الحد الذي تكاد تختفي فيه الحدود الفاصلة بين هذه المجالات وتختفي معها - أيضاً - اهتمامات المسلم في حياته الفعلية، فالآيات القر آنية تصل الدنيا بالآخرة وعالم الغيب بعالم الشهادة و هكذا. لكن الأهم من ذلك هو بيان الوحدة والتكامل بين مصادر المعرفة وغاياتها. ولعل من أهم ما يبين ذلك استعمال لفظ (آية) في القرآن لتدل على العبارة المسطورة في المصحف وعلي الظاهرة الكونية المنظورة في المجال المادي أو الاجتماعي أو النفسي. فعندما يدعو القرآن الكريم إلى السير في الأرض للنظر والبحث في بدء الخلق، فكأن الله سبحانه يربط قصة خلق الإنسان كما روتها الآيات القرآنية، بما قد يجده الإنسان في علوم الحياة وطبقات الأرض والمستحدثات وأمثالها. وعندما يدعو إلى السير في الأرض والنظر في مصائر الأقوام والحضارات السابقة ليأخذ العظة الحاضرة فإنه يعنى أن الهداية التي يريد القرآن للإنسان أن يحصل عليها، مع أنها فضل من الله ورحمة، لكنه يمكن أن يستعين في اكتسابها بهذا الجهد المعرفي المتمثل بالسير والبحث في التاريخ والأثار والأديان المقارنة وعلم الاجتماع وغير ذلك. وبالمثل عندما يـــدعو القرآن الكريم الإنسان إلى رؤية آيات الله في الأفاق وفي الأنفس، أي علوم الكون و علوم النفس، فإنه بيني علاقة التكامل بين هذه العلوم و علوم الوحي.

ومن رواد هذا الاتجاه المعرفي نحو القرآن محمد أبو القاسم حاج حمد فيما أنتجه تحت عنوان "العالمية الإسلامية الثانية"، و"منهجية القرآن المعرفية" وعبد





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



الحميد أحمد أبو سليمان في "الرؤية الكونية الحضارية" ومنى أبو الفضل في "نحو منهجية التعامل مع مصادر التنظير الإسلامي".

وما قدمه – أيضاً – محمد عبد الله دراز في فلسفة الأخلاق الإسلامية والتنظير لها من خلال القرآن في كتابه "دستور الأخلاق في القرآن" وصولاً إلى الاهتمام بمسألة المفاهيم والمصطلحات من المنظور المعرفي القرآني عند السيد عمر "خارطة المفاهيم القرآنية"، الشاهد البوشيخي "نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية"، ومحمد الغزالي في "كيف نتعامل مع القرآن" و القرضاوي تحت نفس العنوان .

وفي المدرسة الإمامية نجد تواصلاً للمدخل المعرفي في فهم القرآن والتعامل معه بدءً من محمد باقر الصدر في "فلسفتنا" والذي يؤكد فيه "أن الوعي السياسي للإسلام ليس وعياً للناحية الشكلية من الحياة الاجتماعية فحسب، بل هو وعي سياسي عميق، مردّه على نظرة كلية كاملة نحو الحياة والكون والإجماع والسياسة والاقتصاد والأخلاق فهذه النظرة الشاملة هي الوعي الإسلامي الكامل (XXI)، و"أن المستفاد من الإسلام بالصميم إنما هو الطريقة والمفهوم، أي الطريقة العقلية في التفكير والمفهوم الإلهي للعالم (XXI).

كما حاول نجف على ميرزائي في دراسته "فلسفة مرجعية القرآن المعرفية في إنتاج المعرفة الدينية" تقديم طرح نظري يعنى "بالدور المرجعي للقرآن ووظيفته المتعددة الأبعاد في هندسة "بناء المعرفة الدينية" محاولاً استجماع لآراء كثير من المفكرين المعاصرين في هذا الصدد مثل :وهبة لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



الزحيلي، وجمال الدين عطية، والعلواني ومحمد مهدي شمس الدين، وباقر الصدر، والطباطبائي وغيرهم من الأعلام.

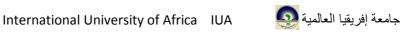
وقد دارت هذه الدراسة حول ثلاثة مقولات أساسية، الأولى: القرآن الكريم هو القانون الأساسي لعملية إنتاج المعرفة الدينية، المقولة الثانية: المرجعية القرآنية في صياغة الاستراتيجيات المعرفية والتنظير الحضاري، المقولة الثالثة: العودة إلى القرآن بوصفة مرجعية لإنقاذ الأمة.

# قصور الدراسة:

لم تستطع الدراسة الإيفاء بكل متطلبات الأهداف المحددة سلفاً؛ وذلك لضيق الوقت على صاحب الدراسة من ناحية وتعدد مساراتها الفرعية من ناحية أخرى، مما أدى إلى فقد بعض عناصر الدراسة المرتبطة أساساً بمنهجية الدراسة المرتبطة أساساً بمنهجية الدراسة المرتبطة أساساً بمنهجية الدراسة.

لذا فإن هذه الورقة يعتبرها الباحث مادة خام للدراسة المرجوة إتمام متطلباتها واستيفاء عناصرها التحليلية والمنهجية، حيث تحتاج إلى مزيد من البحث والجهد في عمق المداخل الفكرية نحو فهم القرآن والتعامل معه في الحركة الإصلاحية من جهة، وتقديم رؤية تقويمية واستشرافية لمنهجية التعامل مع القرآن لأمتنا في واقعها المعاصر ليخرجها كما أراد ربنا [مِنَ الطُّلُمَاتِ إلى النُّور].





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية IATIONAL CONFERECE

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



# [4]

# نتائج وتوصيات

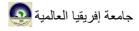
النتائج:

من أهم ما توصلت إليه الدراسة:

- أن القرآن الكريم شكل محوراً أساسياً للحركة الإصلاحية خلال القرنين الماضيين بكافة روافد هذه الحركة الفكرية والمذهبية، ودارت عليه أطروحات ومنهجيات البناء والتكوين الفكري والحركي لهذه الحركة. بل إن القرآن الكريم شكل المرجعية الأولى للحركة الإصلاحية في النتظير لعمل هذه الحركة وأهدافها وغاياتها ومناحي الإصلاح الذي ترمى إليه.
- وقد صنفت الدراسة اتجاهات الحركة الإصلاحية في موقفها من القرآن وطرق التعامل معه إلى ثلاث مداخل رئيسة:

الأول: مدخل تجديد منهجية تفسير القرآن، وتضمن هذا المدخل (منحى التفسير الموضوعي، ومنحى التفسير العلمي، ومنحى التفسير الأدبى).





THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



الثاني: مدخل المرجعية الحركية والتربوية وهو الذي تبنته الحركات الإصلاحية ذات النزعة العملية والاجتماعية والسياسية مثل حركتا (الجماعة الإسلامية) في الهند، و(الإخوان المسلمون) في مصر، حيث اتخذت هاتين الحركتين القرآن مصدراً للبناء التربوي لأعضائهما وموجهاً للأبعاد الإصلاحية الاجتماعية والسياسية المرجو إصلاحها في الأمة.

الثالث: مدخل المرجعية المعرفية وهو المدخل الأقل حظاً من حيث الاهتمام الإصلاحي نظراً لحداثته، وهو المدخل الذي برز مع ظهور مشروع إسلامية المعرفة (١٩٧٧) وتدشين المعهد العالمي للفكر الإسلامي كراع للفكرة (١٩٨١)، وقد تمحور حول هذه الفكرة أطروحات رائدة تبرز تنظيراً لهذا المدخل المعرفي في التعامل مع القرآن ومن هذه الأطروحات "التوحيد" للفاروقي، و"العالمية الإسلامية الثانية" و"منهجية القرآن المعرفية" لمحمد أبو القاسم حاج حمد، و"الجمع بين القراءتين" لطه جابر العلواني، و"الرؤية الحضارية القرآنية" لعبدالحميد أحمد أبو سليمان. وكذلك في المدرسة الإمامية نجد مبكراً لعبدالحميد أحمد أبو سليمان. وكذلك في المدرسة الإمامية نجد مبكراً





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



## التوصيات:

- توصي الدراسة الحالية بضرورة توجيه نظر الباحثين في حقل العلوم الإنسانية-بصفتها المسئولة عن توفير فلسفة العلم بوجه عام- إلى درس القرآن الكريم وفقاً للمدخل المعرفي بهدف تحقيق التراكم العلمي والمعرفي المطلوب في هذا المجال حتى يتم التوصل فعلاً إلى بناء أدوات منهجية تمكننا من تصميم تصورات إسلامية لهذه العلوم القيمية والمعيارية.
- كما توصي الدراسة بضرورة درس التجربة الإيرانية القرآنية المعاصرة، حيث كان لحدث الثورة الإيرانية دور كبير في انشغال العقل الإيرانيي خلال العقود الثلاثة الماضية بالبحث عن إجابات تتصل بدور الوحي في الاجتماع والسياسة والعلم وبرامج البناء للدولة الجديدة بشكل عام وبروز الأسئلة حول هذه المتطلبات، وهو ما يحتاج منا إلى درس هذه التجربة بكل تفاصيلها وتوجهاتها لإحداث التراكم المطلوب لهذا المدخل المعرفي القرآني وهو ما أخفقت الدراسة الحالية في التعرض له نظراً للأسباب المذكورة سلفاً –.





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE



الهوامش المرجعية:

أَعْمَر، السيد. خارطة المفاهيم القرآنية. دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩، ص٧.

(iii) المرجع السابق، ص١١.

(<sup>1V</sup>)حسنة، عمر عبيد. (تقديم) في :محمد الفاضل بن عاشور. **روح الحضارة الإسلامية**. فرحينيا: المعهد العـــالمي للفكـــر الإسلامي، ١٩٩٢، ص٥ .

( ) صدر العدد الأول من "العروة الوثقى" في ٥ جمادي الأول ١٣٠١ هـــ الموافق ١٣ مارس سنة ١٨٨٤، وبلغ ما نـــشر منها ثمانية عشر عدداً.

الأصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن الكريم. تحقيق: صفوان عدنان داو ودي. دمشق: دار القلم، ١٩٩٢، ص- ٦٦٨ - ٦٦٨ .

ر vii) شاهين، عبد الصبور. تاريخ القرآن. القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٩٨، ص٢٥.

(<sup>viii)</sup>)الدغامين، زياد خليل. "تفسير القرآن، إشكالية المفهوم والمنهج". **المسلم المعاص**ر. العدد ٨١ (أكتـــوبر ١٩٩٦) ص١٤.

ix) حسنة، عمر عبيد (تقديم) في : محمد الغزالي . كيف نتعامل مع القرآن. فرحينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٣ ص ١٩٠٨. ص ١٩٩٨

لليفر، أحميدة الإنسان والقرآن وجها لوجه التفاسير القرآنية المعاصرة .دمشق: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٠.  $\stackrel{(X)}{X}$ 

<sup>XI</sup>)الدغامين، زياد خليل. **تفسير القرآن: إشكالية المفهوم والمنهج**، مرجع سابق،ص ١٣.

(Xii) انظر حول تعدد تعريفات التفسير الموضوعي: مسلم، مصطفى. مباحث في التفسير الموضــوعي. دمــشق: دار القلم ١٩٨٩،ص١٥ - ١٧٠.

(Xiii) المراجع السابق، ص٣٠ - ٣٢.

(XiV) سجادي، السيد إبراهيم . "آفاق التفسير الموضوعي في القرن الهجري الأخير"، في : مجموعة من الباحثين: دراسات في تفسير النص القرآني. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠٠٧، ص١٦٩ - ١٢٠٠

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

```
(XV)المدغامين، زياد خليل: "تفسير القرآن وإشكالية المفهوم المنهج".مرجع سابق، ص ٣٥ .
(XVi)سجادي، السيد إبراهيم. "آفاق التفسير الموضوعي في القرن الهجري الأخير". مرجع سابق، ص١٧٦.
(XVii) عبده، محمد. تفسير سورة الفاتحة وجزء عم.سلسلة الذخائر. ٦٢ القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٧،
ص٨.
```

(<sup>xviii</sup>) المرجع السابق، ص١٨.

(xix) المرجع السابق : ص١٣.

(XX) المرجع السابق: ص٢٦.

(XXI) البهي، محمد. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي. القاهرة: مكتبة وهبة ، ط١٩٩٧، ١٩٩٧، ص١٣٧.

xiii)دراز، محمد عبد الله. النبأ العظيم. نظرات جديدة في القرآن. الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٥، ص١٥٨.

ُxxiii لُمرجع السابق: ص١٦٣.

(XXiV) ابنَّ عاشور، محمد الطاهر. **تفسير التحرير والتنوير**. ج۱، تونس: الدار التربية للنشر، ۱۹۸٤,۳۰ ج ص.۳۰. (XX<sup>X</sup>) البنا، حسن. **نظرات في القرآن**، سجلها وأعدها للنشر. أحمد عيسى عاشور. القاهرة: مكتبة الاعتصام، د.ت.

(XXVI) البنا، حسن. مقدمة في التفسير مع تفسير الفاتحة وأوائل سورة البقرة. القاهرة: دار الشهاب، ١٩٧٩ .

(xxvii) الصدر،محمد باقر. المدرسة القرآنية . قم : مؤسسة الهدى الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٨١ ، ص٢٣ .

(xxviii) المرجع السابق، ص٢٣.

رُxxix) المرجع السابق، ص٣٥.

(XXX)شلتوت، محمود. على القرآن. القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣، ص٥-٧.

(XXXi)الغزالي، محمد. المحاور الخمسة. القاهرة: دار الصحوة، ٢٠٠٠.

(XXXii الغَزالَي، محمد. نظرات في القرآن. القاهرة: دار نمضة مصر، ٢٠٠٥.

( XXXIII) الغزالي، محمد. نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الأجزاء العشرة الأولى. القاهرة: دار الـــشروق، ط٢، ١٩٩٢، ص٥.

(XXXIV) الأصفهاني ،محمد على الرضائي. **مناهج التفسير واتجاهاته**. تعريب. قاسم البيضائي، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠٠٨،ص٢٤٤.

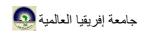
(ُxxxvi)جوهري، طنطاوي. ال**جواهر في تفسير القرآن**. حـــ١، القاهرة: مطبعة الحليي ، ١٣٥٠ هـــ، ص٢.

(xxxviii) المرجع السابق ،حــــ١، ص٢٩٠.

(xxxix)الخولي، أمين. **دراسات إسلامية**. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٦، ص٣٧.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

1000 M

```
(<sup>XI</sup>)الخولي، أمين. من هدى القرآن. القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٦، ص٨.
                                                xli)الخولي، أمين. دراسات إسلامية. مرجع سابق، ص٣٨.
                                           xlii) الخُولِي، أمين. من هدى القرآن. مرجع سابق، ص٩ – ١٠.
                                              (ُ<sup>kiiii</sup>)الخُولي، أمين. دراسات إسلامية. مرجع سابق، ص٤٠.
                                                                           (xliv)المرجع السابق، ص٤٢ .
                                                                            xlv) المرجع السابق، ص٤٣.
                                              (<sup>xlví</sup>)الخُولي، أمين. من هدى القرآن. مرجع سابق، ص١٠٩.
                 (Xlvii)عبد الرحمن، عائشة.القرآن وقضايا الإنسان. القاهرة : دار المعارف، ١٩٩٩، ص٢٢.
                                                                          رُxlviii) المرجع السابق، ص٢٠.
(ُxlix)المودودي، أبو الأعلى. موجز تاريخ تجديد علوم الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بمــــم .
                                     ترجمة: محمد عاصم الحداد، الجزائر: دار الشهاب،١٩٦٣ ص١٤٢٠.
(<sup>1</sup>)المودودي، أبو الأعلى. تفهيم القرآن. ج1، ترجمة : أحمد إدريس، الكويت: دار القلم، ١٩٧٨. ٦ أحزاء ،
                                                                              (li)المرجع السابق، ص١٣.
                                                                             (أiii) المرجع السابق، ص١٤.
                                                                            اُناناً) المرجع السابق، ص١٦.
                                                                             liv) المرجع السابق، ص١٧.
(^17)المودودي، أبو الأعلى. موجز تاريخ تجديد علوم الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النـــهوض بهــــم.
                مرجع سابق، ص٢١١.
<sup>Ivi</sup> المودودي، أبو الأعلى. الخلافة والملك، ترجمة: أحمد إدريس، الكويت. دار القلم ،١٩٧٨.
...
                               lvii البنا، حسن. مجموعة الرسائل. الإسكندرية: دار الدعوة ، ١٩٩٠، ٥٢ص٤٠.
                                                                      lviii المرجع السابق،ص١١٥-١١٦.
                                                                      lix المرجع السابق،ص ١٤٥–١٤٦.
                                                                             lx المرجع السابق،ص ١٤٦.
                                                                             lxi المرجع السابق،ص ۱۸۸.
                                                                             lxii المرجع السابق،ص ٤٠٠.
(lxiii) المعهد العالمي للفكر الإسلامي. الوجيز في إسلامية المعرفة.سلسلة إسلامية المعرفة(٣).فرحينيا: المعهــــد
                                                           العالمي للفكر الإسلامي ١٩٨٧، ص٢٦.
```

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية





المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

(lxiv) العلواني، طه جابر . (تقديم) في : نادية محمود مصطفى (المشرف ورئيس الفريق) : مشروع العلاقات الدولية في الإسلام، الجزء الأول المقدمة العامة للمشروع. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦، ص٠٤.

(lxv) العلواني، طه حابر. الجمع بين القراءتين قراءة الوحي وقراءة الكون. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، المرادة المرادة

رlxvi)المرجع السابق، ص٥٥.

(أxvii) ال مرجع السابق، ص٥٩ – ٦٦ (باختصار). .

(lxviii)الفاروقي، إسماعيل. ا**لتوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، ترجمة: السيد عمر ، غير منشور .

(lxx)الصدر، محمد باقر. فلسفتنا. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٨، ص٤٥.

(أxxi) المرجع السابق، ص٤٧.

Online Publishing Committee

لجنة التغطية الالكترونية

